[269] أن يتزوج بأم حبيبة وأن يتخذ معاوية كاتبا له. وغلطه في ذلك طائفة من الحافظ (1). وذلك بأن النبي صلى ا عليه وآله قد تزوج بأم حبيبة وأبو سفيان كافر ! وبعد ذلك نعود لنتم القول فيما طلبه العلماء من التحفظ في الاحاديث التى تروى عن أبى هريرة فنقول. إذا كان علماؤنا رحمهم ا، قد كشفوا عن إحدى النواحى التى تتسرب منها أحاديث أبى هريرة التى لا أصل لها، وهى ناحية كعب الاحبار اليهودي ! فإن هناك نواحى أخرى قد سال سيلها، تلك هي البواعث النفسية التى كانت تسوق أبا هريرة بعصاها فيروى ما يروى ثم يرفعه إلى النبي صلى ا عليه وآله. وإن من يستقرى روايات أبى هريرة ويتدبرها، ويردها إلى أسبابها ومناسباتها فإنه يرى من خلالها حقيقة هذه البواعث التى كان يرسل من أجلها رواياته. ومن يحقق النظر في هذه المرويات ويتعمقها يجد أنها كانت تصدر عنه: إما ارتجالا: يختلقها لساعته كحديث الورق المعلق، وحديث، أن يتبع الناس عثمان وأصحابه، عند الفتنة لانه هو الامين. أو ابتداعا: لكى يصل إلى مبتغاه، من تحقيق مآربه الذاتية، ورغائبه النفسية، كما رأيت ذلك في أحاديث، بسط الثوب ! والوعائين ! والمزود ! التى مر بك نبؤها في قصته العجيبة. أو يخرجها في صورة غرائب يستهوى بها الناس كحديث امتلاء جهنم ! وحديث طواف سليمان بمئة امرأة وغيرهما. ولا ريب في أنه قد تأثر في رواية غرائبه بأستاذه الاكبر داهية اليهود كعب الاحبار. الذى كان يبث الغرائب الاسرائيلية بين المسلمين، لانه يعرف كلف الناس بها وولوعهم بسماعها. ووجد أن شيخه لم يرتفع قدره بين الناس إلا بغرائبه فأراد أن يسلك سبيله ويتبع طريقته. وتأثر كذلك بوهب بن منبه الحبر اليهودي وروى عنه.

_____

ص 81 من كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، وارجع إلى كلامنا عن كتاب مسلم هذا في فصل كتب الحديث المشهورة في كتابنا أضواء على السنة الطبعة الثالثة. (*)

_____